شبكة المهنيين والمؤتمر الوطني للوقاية من العنف ضد الأطفال



د. آية عبدالله الاسمر

يتم هذه الأيام التحضير للمؤتمر الأردني الوطني الأول للوقاية من العنف ضد الأطفال والنساء، الذي تنظمه شبكة المهنيين الأردنيين للوقاية من العنف ضد الأطفال بالتعاون مع مؤسسة نهر الأردن، وسوف يعقد المؤتمر في فندق لاند مارك يومي 18 و19 من كانون الأول لهذا العام.

تهدف شبكة المهنيين الأردنيين التي تأسست في شهر آب من هذا العام، إلى التنسيق مع كافة القطاعات المختلفة والمعنية بالوقاية والحماية من العنف ضد الأطفال، بهدف الوصول إلى أردن خال من العنف ضد الأطفال، وضمان توفير بيئة آمنة وصحية لهم، ومناسبة لنموهم الجسدي والنفسي والفكري والاجتماعي بصورة سوية وسليمة.

اصطدمت شبكة المهنيين بالعديد من العقبات المتعلقة بالوقاية من العنف ضد الأطفال والنساء في الأردن، ومن ضمن التحديات التي استوقفت أعضاء الشبكة غياب أو قلة الإرادة السياسية للدولة في مواجهة العنف الأسري، وقد تجسد هذا الإخفاق الحكومي في عدم إنجاز الدولة لإطار وطني بمرجعية تشريعية لحماية حقوق ضحايا العنف الأسري، وعدم تخصيص الدولة موارد كافية لمواجهة العنف الأسري، وتراخيها في تطبيق القانون فيما يتعلق بهذه القضايا، وتغاضيها عن دورها القيادي في التعامل مع برامج حماية الأسرة متعددة القطاعات، وكذلك إخفاقها في تعديل سلوكات المواطنين السلبية والمؤدية إلى العنف.

إن القانون الأردني يحمل بين ثنايا مواده فجوات على الصعيدين التشريعي والتنفيذي، فنجده على المستوى التشريعي يفتقر إلى مواد قانونية محددة لتجريم العنف ضد كل من الطفل والمرأة، وقصور تشريعاته فيما يتعلق بالإجراءات الوقائية لحماية ضحايا العنف وكذلك فيما يتعلق بتعريف العنف الأسري، وغموض في مفهوم الحق العام في هذه الجرائم، وغياب المرجعية القانونية لبرامج حماية الأسرة متعددة القطاعات وكذلك غياب المرجعية القانونية للإبلاغ عن الضحايا.

على أرض الواقع العملي وجدت الشبكة عوائق ومعيقات، تحول دون إمكانية توفير الخدمات التي تتعامل مع ضحايا العنف الأسري، كالافتقار إلى وجود معايير قياسية للخدمات المقدمة، وعقبات إدارية تتراكم في غياب القيادة الواحدة الواضحة، وقصور في نظم جمع المعلومات والبيانات بشكل منهجي وعلمي، ونقص في المعرفة النظرية والمهارة المهنية والتدريب المهني لدى القوى البشرية العاملة في القطاعات المعنية.

نظرا لوجود مسافة فاصلة بيّنة وجليّة ما بين الواقع الذي يعانيه ضحايا العنف الأسري، وبين الطموحات التي نعلقها كمجتمع مثقف ومتطور على إرادة الدولة بمكوناتها الحكومية والمدنية والشعبية، جاء المؤتمر الأردني الوطني الأول للحماية من العنف ضد الأطفال والنساء.

من المفترض أن يحمل هذا المؤتمر في جعبته الكثير من الهدايا القيمة، ليقدمها لأبنائه وأطفاله ولتلك الشرائح التي تعرضت أو تتعرض للعنف والإساءة، ونحن نعلّق عليه آمالا كبيرة في العمل على تطوير آليات تصبو إلى حماية أطفالنا ونسائنا من العنف، من خلال توصيات ومقترحات يقدمها المؤتمر إلى صانعي القرار، من شأنها أن تكون أكثر وضوحا وشمولية وحزما في صياغة قوانين رادعة لكل من تسول له نفسه أن يمتهن كرامة وإنسانية الأطفال أو النساء في الأردن.

سيتناول المؤتمر تسعة محاور مهمة وجوهرية في هذه القضية، ألا وهي التشريعات الأردنية وكذلك الأطر والسياسات والاستراتيجيات الوطنية، المتعلقة بالوقاية من العنف ضد الأطفال والنساء، ودور الإعلام ودور الاتجاهات الاجتماعية والثقافية في مناهضة العنف ضد الأطفال، ودور قطاعي الصحة والخدمات الاجتماعية في حماية الأطفال من العنف، وسبل وقاية ذوي الإعاقات من الأطفال والنساء من العنف، وحماية الأطفال في المدارس من العنف، وأخيرا الاستجابة الشمولية متعددة القطاعات المقدمة لضحايا العنف الأسري.

يحظى المؤتمر بمشاركة على نطاق واسع من مختلف القطاعات المعنية، وتتوافر لديه الكثير من الأوراق القيمة التي سيتم طرحها ومناقشتها، ويضم العديد من الشخصيات البارزة في مجال الطفولة وحقوق الإنسان ومناهضة العنف من مختلف المجالات المهنية، ويحتوي على مواضيع وأوراق بحثية وحالات دراسية وتحليلات، تعكس الواقع الميداني الراهن وتناقش تحديات هذا الواقع وتبحث في سبل وآليات تجاوز هذه التحديات.

أعتقد أننا كمهنيين ومثقفين وكآباء وأمهات وكمواطنين وإصلاحيين ومسؤولين، جميعنا معنيون بأن نعمل على إصلاح وصلاح هذا الوطن، وجميعنا مسؤولون عن مستقبل أبنائنا وعلب أحلامهم الصغيرة، المخبأة بين أهداب طفولتهم البريئة، والمكوّمة على رفوف فجر، يشرق على جباههم الطاهرة بدون خوف أو وجل أو ألم أو عنف.

متفائلة أن تتمكن شبكة المهنيين الأردنيين ومن خلال تعاونها مع القطاعات الحكومية والمدنية، ومن خلال هذا المؤتمر أن تخرج بمخرجات ناجعة، ومنجزات تتصدى للعنف الأسري وتقتص لضحاياه وتقلّص من أعدادهم، وأختم بالمقولة المأثورة: "لا تسأل عن الطريق، فالمشي هو من يصنع الطريق".o



«عَـدُوُّ الشَّمْـسِ»

الرباط- محمد سعيد الريحاني

عندما عاد العقيد من نزهة في الصحراء، علم بأن جاره في الحكم على اليمين قد هرب من كرسيه وقصره. ولما رجع من رحلة استجمام في البحر، علم أيضا بأن جاره في الحكم على اليسار قد هرب من كرسيه وقصره. ولما سمع العقيد باستعداد شعبه للخروج للتظاهر مطالبين بالديمقراطية، تساءل:

- "ألم يدرسوهم "الكتاب الأخضر" في المدارس خلال الأربعين سنة من حكمي؟!

آنئذ، أيقن بأن "الكتاب الأخضر" رهان ضعيف، فعمد إلى استثمار الكتاب الآخر طالبا من أئمة البلاد الفتوى بـ "تحريم المظاهرات". رفض الأئمة له طلبه لكن رفضهم لم يحبطه إذ توجه مباشرة إلى الفتاوى الجاهزة المراكمة عبر التاريخ لدى الجيران التي تحرم الخروج عن البيعة التي في عنقهم تجاه الحاكم وتنبه لخطورة الفتنة النائمة في الرؤوس. ثم بدأ يرسل، إلى الهواتف النقالة، رسائل قصيرة كتب فيها: "العلامة الجليل الشيخ العارف بالله معمر بن عمرو العامري يفتي بحرمة عصيان الحاكم وإذكاء الفتنة النائمة في الرؤوس"...

ظل يتساءل لمدة طويلة عن إمكانية إزاحة الشعب لرئيس حَكَمَهُمْ منذ كانوا في بطون أمهاتهم قبل أن يعلم بأن شعبه ينوي المضي في الطريق نفسه للإطاحة به وبأنه حدد تاريخ "الخميس 17 فبراير" موعدا لانطلاق الثورة، فارتعدت أوصال العقيد الذي أمر بتخصيص الأيام السابقة لذلك التاريخ للتظاهرات المؤيدة له والمتوعدة بمتظاهري يوم الخميس الموعود وهو يهمهم:

- "حبات الطماطم اللعينة هذه على عربة البوعزيزي أججت ثورة على يميني وأخرى على يساري وثالثة بين شعبي وقفزت علينا واشتعلت في اليمن والبحرين وسورية... مناقص من هذه ماطيشة!"

ثم انقض على ميكروفون الإذاعة قرب وسادته في غرفة نومه:

- "أهيب باللجان الشعبية لسحب تعويضاتها مسبقا للمشاركة في تظاهرة الغد وسحب مناشير الشعارات لحفظها وترديدها على مسامع أعداء الله والوطن. احملوا في تظاهرتكم "القرآن" في يمناكم و"الكتاب الأخضر" في يسراكم حتى تضمنوا النصر الأكبر والفوز الأعظم. احملوا الكتابين معا حتى إذا ما خذلنا "القرآن"، استقوينا بـ "الكتاب الأخضر"...

ثم مُوَجّها غضبه إلى الثوار:

- "خذوا الشعب فلن يؤثر ذلك في موازين القوى. أنا معي الملايين ليس من الداخل فحسب بل من كل ربوع العالم. لذلك، فجنودي أعزاء علي ولن أغامر بهم في معارك حامية الوطيس، وقبيلتي عزيزة علي ولن أغامر بها في ساحات الوغى. سأشتري لخصومي من يذبحونهم كالشياه ويسقطونهم كالصراصير. سأشتري لخصومي مرتزقة يقفون على الحدود ولا ينتظرون غير موافقتي ليضعوا القبعات الصفراء على رؤوسهم ويشرعوا في العمل بالضرب على الرأس والصدر والقفا. ولهذا الهدف، لن استخدم لا البلطجية كمصر ولا القبيلة كاليمن ولا الشرطة كتونس ولا الشبيحة كسورية. أنا زعيم مبدع وهذه آخر إبداعاتي: المرتزقة"...

كان البث الإذاعي مباشرا ومفاجئا ومع ذلك استحوذ على الاهتمام وحقق نسبة عالية من المتابعة.

عسكريان متقاعدان على عتبة بابهما انتظرا طويلا حتى انتهى العقيد من خطابه ليعقب على ما ورد فيه من هجوم:

- لماذا لا يهتم العالم بنا؟

- إذا كان القذافي عدو العالم، فعلى الأقل يجب أن نكون نحن بديلا عنه!

- العالم لا يمكنه أن يتحرك إلا عند تلويحنا بسلاح النفط. وقد هددت بعض القبائل بوقف تصدير النفط إذا لم يضغط المجتمع الدولي على الطاغوت كي يوقف جرائمه.

- المجازر ترتكب والقتلى بالآلاف...

- على ماذا يعتمد القذافي؟

- على ثلاث: الكتائب الأمنية، على طريقة المماليك حيث لا تدين الكتائب بالولاء لمؤسسة بل لاسم فرد هو القذافي وأبناؤه. وعلى اللجان الثورية وهي بوليس وحزب في آن معا مهمتها قمع المتظاهرين واغتيال المعارضين وتفجير الطائرات. وأخيرا، المرتزقة ممن يبيعون خدماتهم وحياتهم لقاء المال الوفير والعقيد يعتبر المرتزقة كشعب بديل عنا نظرا للولاء الذي يكنه له، ولاء الكلب لسيده...

- يبدو أن العقيد قد أيقن مبكرا بأنه سيبقى وحده في ساعة الحقيقة حين يواجه شعبه فبدأ يصنع شعبا طيعا بديلا يختاره بيده ويصنعه حسب منطق "الاختصاص": مرتزقة الهتاف والتصفيق القادمين من الملاجئ الخيرية، ومرتزقة الرقص والغناء من الجنود الليبيين القادمين من الثكنات بعدما تجردوا من ملابسهم العسكرية، ومرتزقة الإعلام والترويج من اللجان الثورية، ومرتزقة الحرب والقتل والتقتيل من المرتزقة القادمين من بلدان العالم... حتى إذا ما طُلِبَ منه أن يوقف القتال بفعل موت رجالاته، قال بأنه ليس له رجال في المعارك وأن كل رجالاته انفصلوا عنه؛ أما هؤلاء، فهم مجرد مرتزقة يتقاضون أجرا لقاء موتهم. فليكن لهم ما أرادوا! أما هو، فيكفيه فخرا بأنه سيكون أول حاكم في التاريخ يستعين بالمرتزقة ضد شعبه. وبهذه الطريقة، لن يشبهه أحد من مؤرخي المستقبل لا بنيرون ولا بكاليغولا ولا بكركللا وإنما سيدخل التاريخ باسمه الكامل غير منقوص: "معمر القذافي"!...

- المرتزقة قادمون من الخارج ليعيشوا على مال الشعب ويقتلوا أبناء الشعب. وفوق كل ذلك، يأخذون الجنسية ويصبحون شعبا موازيا لنا، أو ربما مع الوقت صاروا شعبا بديلا لنا!

- لذلك، فالعقيد يريد تحويل الثورة إلى حرب بين "الشعب الأصلي" و"الشعب البديل"!...

- سيصبح الامر مثيرا للسخرية!

- تماما كما سيصبح مثيرا لمعاودة حمل السلاح ومقاومة هذا المجنون! أين "إعادة السلطة للشعب" التي كان يتشدق بها يوم انقلب على سيده؟!

في ذكرى يوم "إعادة السلطة للشعب"، كان العقيد يحاول بطائرات شعبه التي يقودها المرتزقة "استرجاع مناطق حررها شعبه منه" بينما كان شعبه، في حشود عظيمة، يحتفل بالذكرى نفسها في اليوم نفسه ولكن بحرق "الكتاب الأخضر" وصور العقيد وعلمه وحيد اللون، ويشعلون النار في مقرات اللجان الشعبية ويهدمون مجسمات "الكتاب الأخضر" مهللين:

- "الشهيد يريد إسقاط النظام"

- "دم الشهداء، لن يسيل هباء"...

كانت الطائرات تقصف المتظاهرين بلا هوادة بينما الناس على الأرض يتساءلون عن طبيعة الجثث المفحمة على الطرقات:

- هل هي هياكل عظمية متفحمة؟!

- كيف يصير المرء هيكلا عظميا في ثوان؟!

- ما طبيعة المواد التي تلقيها الطائرات كي تحيل المرء إلى هيكل عظمي متآكل؟!

- الهياكل تبدو وكأنها أخرجت للتو من قبر من مقابر القرن الماضي!

- كلا! هذا أخي وهذا جاري وهذا صديق طفولتي!

- أنا أعرف هؤلاء: أعرف أسماءهم وعناوينهم واهتماماتهم ومستوياتهم الدراسية وبرامج عطلهم الربيعية القادمة!

- أنا أيضا أعرفهم واحدا واحدا!...

بعد كل غارة من الجو، كانت كتائب العقيد تخرج من تحت الأرض لمسح عبارات الثورة على جدران المدن، وإنزال الأعلام المتعددة الألوان لترفع محلها العلم وحيد اللون، وتسوي بالجرافة قبور الشهداء بالأرض، وتجمع الجثث الملقاة على الشوارع وتنظف الطرقات من آثار الدماء، وتهاجم المستشفيات وتقتل الجرحى وتأخذهم في سيارات الإسعاف رفقة الموتى إلى جهات مجهولة خوفا من وصول لجان تحقيق دولية على حين غرة...

بعدما وصلت الإحصائيات حول عدد الشهداء وعددها بالآلاف إلى مسامع الأهالي، تعجبوا:

- هل قتلنا معمر جميعا؟

- لكل شيء ثمن. ومهما بلغ عدد الشهداء فثمن الحرية التي نشتريها أرخص من ثمن الذل الذي عشناه تحت حذاء هذا العسكري المجنون، نيرون العصر!

في بيته، جمع القائد ركائز سلطته ليتباحثوا أزمة الوضع في البلاد وأعطى في البداية الكلمة لابنه البكر سيف الإسلام، مستشاره في الوساطة مع الداخل؛ ثم لابنه عز العرب، مستشاره في الوساطة مع الشرق؛ ومن بعده لابنه حنبعل، مستشاره في الوساطة مع الشمال؛ فابنه الساعدي، مستشاره في الوساطة مع الشرق؛ ثم لابنته عائشة، مستشارته في الوساطة مع الغرب؛ ومن بعدها لابنه المعتصم، مستشاره في الوساطة مع الخصوم؛ ثم لابنه خميس، مستشاره في الوساطة مع الأعداء...

وحين انتهى الاجتماع الأول في البيت، خرج على متن "التّكتُك" إلى قاعة المؤتمرات حيث رن بيده جرس الاجتماع الثاني الخاص بمناقشة خطورة الوضع في البلاد، فتقاطر عليه ركائز حكمه كان أولهم عبد المذل عشاق الدم ثم عبد الضَّار سيال الدم ومن ورائه عبد المنتقم شراب الدم ومن بعده عبد القهار مصاص الدم ثم عبد المميت قذاف الدم... كانت جلسة خفيفة تناولوا خلالها وجبة خفيفة عاد عقبها العقيد إلى قصره ليخبر ابنه البكر بالقرار الأخير:

"إن أرصدتنا في بنوك العالم قد جمدت، و ممتلكاتنا صودرت، والبوليس الدولي يطلبنا لتقديمنا للمحكمة الجنائية... فليس لنا، والله، غير البقاء في هذا البلاد. الق خطابا، يا سيف الإسلام، وقل للجماهير: سنحكمكم، نحَنَ، وتستمر الحياة وإلا سندخل جميعا دوامة حرب أهلية طاحنة يكون الحكم بعدها لمن نجا من القتل والتقتيل!..."

* الفصل الرابع من رواية "عَدُوُّ الشَّمْس"، قبل نشرها اهداء من الكاتب لـ "العرب اليوم".o

تنويعـات علـى مدينـة الحلـم



زياد الجيوسي- رام الله

منذ عرفت الفنان حسين نشوان، وجدته إنسانا يسكنه المكان، يتملكه عبق التراث في المباني، تحلق روحه في المكان المرئي والمكان الذي يتخيله، وأمكنة أخرى مرت بطفولته ويذكرها كخيال عابر، فالفنان الحقيقي هو نتاج لبيئته والطبيعة، للذاكرة والأرض، وبالتالي هو يحمل في كينونته هدفا ورسالة، فتروي لوحاته الفنية الحكاية، حكاية طويلة وليس لها نهاية.

شدني عنوان المعرض، فالحلم الذي يحلم به الفنان يتجسد كمدينة، هي مدينة الحلم، لذا كانت لوحاته (تنويعات على مدينة الحلم)، وليس وصفا مجردا أو هيكلية بناء، فهي مدينة الحلم، تسكن في الذاكرة، تمثل حلما للفنان، حلما يسعى لتحقيقه، أو حلما بعيدا يسعى للوصول إليه، ومن هنا كان العنوان يحمل كلمة (تنويعات)، مما يدلل أن ما يقدمه في لوحاته بعض من نصوص الحكاية، ولا يقدم الحكاية متكاملة، تاركا المجال للمشاهد أن يتخيل من خلال اللوحات بعضا من الفصول للحكاية المروية فكرة ولونا وشكلا، وتاركا المجال لنفسه أن يواصل الرحلة كي يقدم تنويعات أخرى ويواصل رحلته في تجسيد مدينة الحلم حتى تتحول إلى حقيقة ذات يوم، فكل ما نراه كان قد بدأ بالحلم ذات يوم، حتى تحقق وأصبح حقيقة، فهل ترى سيتحقق حلم الفنان حسين نشوان في مدينة الحلم ويصبح حقيقة؟ هذا السؤال الذي يمكن للوحات راوية الحكاية حاملة في ثناياها روح الفنان أن تجيب على بعض منه.

لوحات حسين نشوان لم تحمل أسماء منفردة، فقد لجأ لأسلوب الترقيم في لوحاته، ومنذ اللوحة الأولى نلمس في وضوح أسلوب الفنان، فاللوحة تميزت باللون الأزرق الداكن في أسفل اللوحة وفي أعلاها، وهذا اللون المعبّر كان يسيطر على لوحات المعرض، ففي تدرجات الأزرق تندرج الفكرة، فحين يكون داكنا أقرب للسواد، يكون معبرا عن واقع مؤلم، وحين يتدرج حتى يصبح بلون البحر يصبح له تعبير آخر، وحين يصبح بلون السماء يعطي معالم الفرح، وفي استخدام الفنان لهذا اللون فإنه تمكن أن يوصلنا في لوحاته وتنويعاته في مدينة الحلم، إلى الفكرة التي يريدها من خلال استخدام اللون الأزرق بتدريجاته، فمن القتامة في اللون في بعض اللوحات، حتى الوصول للأزرق المشوب بالرمادي في لوحات أخرى، فالمدينة التي يحلم بها ما زالت حلما، لذا لم تكن في اللوحات السماء صافية، فالغيوم التي تغطي فكرة الحلم ما زالت متراكمة بسوداويتها، لكن فكرة تحقق الحلم أيضا لم تترك اللوحات، فالاشراقات التي تشير للفرح والأمل موجودة في ثناياها، ففي اللوحة الأولى نجد المدينة الحلم على شكل القباب والأبنية، وفي قاعدتها تمازجت الأرض مع الحروف العربية بدون كلمات واضحة، كما ظهرت الحروف فوق المباني مباشرة، بإشارات رمزية لارتباط المدينة الحلم بتاريخها العربي، والقباب التي ترتبط بالأذهان بالمساجد في تراث المبنى، وتنتشر في كل بلدات فلسطين بشكل خاص، حتى في البيوت القديمة (بيوت العَقِد) تربط المدينة الحلم بالتراث والتاريخ والوطن، وفي هذه اللوحة وفي لوحات أخرى نجد أن المدينة الحلم التي تنثرها ريشة الفنان تأخذ طابعا تجريديا، فالأمكنة فيها متداخلة وكأنها جسد واحد، بحيث تظهر للوهلة الأولى وكأنها تجريد لمبنى الصخرة المشرفة في القدس، ولكن حين التبحر في اللوحة نجد أنها تمثل مدينة تراثية الشكل بشكل متكامل ومتداخل، فخرج الفنان عن الإطار التقليدي برسم المكان كما هو، أو كما ينطبع في الذهن كما اعتدنا أن نرى في الكثير من اللوحات التي مثلت المكان، فتداخلت القباب والمساكن ببعضها حتى وصلت إلى درجة الانصهار، وكان استخدام اللون قويا وذا دلالات مميزة، فالأزرق الداكن في سماء اللوحة ويمينها بالنسبة للمشاهد، بدأ بالانفراج كلما اتجه يسارا، وفوق القبة الذهبية والمختلط لونها مع الأزرق الداكن والأبيض في وسط اللوحة، كان الانفراج أكثر، وتمازج الأبيض مع الأزرق، وفي فضاء اللوحة في المنتصف، ظهرت بقعة بلون أزرق فاتح وكأنها طاقة الأمل والفرج والحلم، كما ظهرت بقعة أخرى في يمين اللوحة في الفضاء، وإن كانت أقل تفتحا بالزرقة من الثانية، فهي برزت من خلال اللون الداكن، بينما الثانية برزت من بين غيمات أكثر تفتحا، ويلاحظ على تركيبة تجسيد المدينة الحلم، أن الفنان لجأ إلى إحداث شرخ عمودي باللوحة، فظهر يسار اللوحة متمازجا مع يمينها، لكن كان هناك خط رأسي من يسار القبة الذهبية حتى قاعدة البناء في اللوحة وكأنها تقسمها إلى قسمين، ونلاحظ هنا أن هذا الفصل لم يأت عبثاً، فالمشهد ظهر وكأنه يصور حالتين في مخاض المدينة الحلم، والحروف العربية تركزت أعلى وأسفل هذا الجانب، والألوان في البناء كانت أكثر إشراقا من الجانب الآخر، رغم التشابه الكبير، ففي يمين اللوحة كانت القبة الذهبية تعلو المشهد، بينما في يسارها ظهرت القبة ذهبية اللون بشكل متكامل بدون تداخل ألوان أخرى في قلب يسار اللوحة، محاطة بقبتين بألوان أخرى، والرمزية في اللوحة لم تتوقف هنا، فالزخارف العربية موجودة، وتعطي الهوية بوضوح للمدينة الحلم، وفي نفس الوقت نجد في يمين اللوحة وفي قلبها درج طويل مضيء وكأنه يرمز بشكل واضح أن الطريق للوصول موجودة ومضيئة، لكنها تنتظر القادمين إليها حين يجتازون العتمة.

في لوحات نشوان ينتقل الفنان إلى مدرسة التجريد الفني بشكل واضح وكبير، ففي اللوحتين التاسعة والعاشرة كانت اللوحات تحمل نفس الروح وبأسلوبين مختلفين، فاللوحة التاسعة ظهرت وكأنها مصنوعة من السيراميك بينما هي مرسومة بالزيت، وظهرت فيها الحروف العربية قاعدة وأعلى المشهد، وكانت اللوحة يعلوها سماء مازج اللون الأزرق مع الرمادي فأوحت بحجم كبير من الاكتئاب، ويلاحظ في هذه اللوحة أن الفنان لم يلجأ للألوان الحرة والحارة بقوة كما في اللوحات السابقة، بل اعتمد ألوانا تراوحت بين البني والرمادي والأبيض والبرتقالي غير المشع، إلا أنه لم ينس الفرح والأمل من خلال حلقات صغيرة منيرة باللون الأزرق السماوي المنير، وهذه اللوحة بما حملته من فكرة تحيط وتغمر مدينة الحلم، كانت الخطوة الأولى للإتجاه إلى اللوحة الثانية وهي اللوحة العاشرة التي سادها الفرح فظهرت المدينة وكأنها تطفو على البحر وتعلوها السماء بلون أزرق منير، تتناثر في صفحة السماء مربعات ومثلثات وضربات فرشاة تحمل ألوان البهجة، وألوان المدينة كانت مشعة ما بين الأحمر والبرتقالي وبعض من اللون الأصفر والأزرق المشع، في حالة انصهار وتمازج مع باقي الألوان، فكان استخدام اللون مميزا في اللوحتين، حيث نقلنا من جو تسوده الكآبة إلى جو فرح وحلم جميل وراحة نفسية، ولجأ إلى الرموز في لوحته بألوان زاهية وانعكاسات حلوة على الروح.o